

## الدكتور بن حبتور.. الإرادة الموقف المسؤولية

توفيق الشرعبي



أو ببساطة بالتفسيرات والتأويلات المشككة والمشوهة والمسيبة له، منطلقاً بذلك من فهم عميق أن هذا ككل مانشده من مواقف وإن كانت براءة فهي سرعان ما تتحول إلى فقايعات، مؤمناً بأن كل ما يحدث مؤقت وطارئ ولن يبقى إلا ما ينفع الناس، أما الزيد فيذهب جفاءً، وذهب بن حبتور إلى حيث يجب أن يكون.

هذا يقودنا إلى أن الدكتور عبدالعزيز بن حبتور لم يتكف بمجيبته إلى صنعاء وتسجيل موقف للتاريخ ثم يتوارى عن الساحة فهو ليس ذلك النوع من الرجال إنما من الذين يحولون الموقف إلى فعل وطني مسؤول، واليمن يمر بظروف طبيعية واوضاع اعتيادية وكيف وهو يتعرض لعدوان وحشي وحاصر جانر من التحالف السعودي الذي يشن حرباً عدوانية قذرة وشاملة على الشعب اليمني للعام الثالث على التوالي.. حرب إبادة وتدمير ممنهج.

في هذه الفترة الاستثنائية في تحدياتها وخطورتها وبالتالى متطلباتها واستحقاقاتها والتي أصبح فيها المنصب يحمله مسؤولية تنوء من ثقلها الجبال ولا تمثل أي جاه أو وجاهة أو مكاسب... الدكتور بن حبتور - وفقاً للاتفاق الوطني بين القوى السياسية اليمنية المواجهة للعدوان والمتمثلة بالمؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم وتشكل وفقاً لذلك المجلس السياسي وعادات السلطة التشريعية والمنتخبة من الشعب ديمقراطياً إلى ممارسة عملها واعداد مجلس النواب الروح الدستورية للعملية السياسية قبل أن يكون رئيساً لحكومة الانتفاضة الوطنية- قبل بالمنصب وهو يعي أهمية مواجهة العدوان في ظل وجود مؤسسة الدولة، متوقفاً ردود أفعال هذا العدوان وفي مقدمتها تصعيد حربه الإجرامية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعلى نحو قذر بهدف إفشال الحكومة عبر تحميلها جرائم حربه الاقتصادية المتمثلة بتشديد الحصار ونقل البنك المركزي حتى يتمكن العدوان السعودي من تجويع الشعب اليمني بعدم صرف الرواتب ومنع وصول المواد الغذائية

في فترة تاريخية حاسمة من تاريخ اليمن المعاصر في لحظة فارقة منه ضاقت فيها الخيارات لتتنصر في اتجاهين أحدهما ملين بالإغراءات المادية والمعنوية وبالاحلام والادهام مقابل الخيانة للذات والوطن والمبادئ والقيم، أما الاتجاه الثاني ملين بالصعوبات والتحديات والخطار.. اختار الدكتور عبدالعزيز صالح بن حبتور أن يكون مع وطنه وشعبه، بينما الكثيرون اختاروا أن يكونوا في صدارة صفوف التآمر على اليمن، سياسيون من العيار الثقيل.. قادة أحزاب يساريون وقوميون وليبراليون ورجال دين بدرجة علماء للإسلام السياسي الاخواني والقاعدي والداعشي.. اعلاميون و"مفكرون" وأنصاف مثقفين جميعهم حسموا خياراتهم وفضلوا بريق المال النفطى السعودي والإماراتي والقطري وقدمية قوة أمريكا وبقية تحالف العدوان الإقليمي والدولي على وطنهم وأبنائهم.. غادروا إلى الرياض وأبو ظبي ودبي والدوحة والنفرة واسطنبول والقاهرة وعواصم أوروبية أخرى.. وقرر الدكتور بن حبتور الأكاديمي والمثقف السياسي والاقتصادي بإرادته أن يكون بين أبناء شعبه فكانت وجهته من عدن إلى صنعاء بعد أن أدرك أن عدن سلمها العملاء والخونة - وعلى رأسهم الفار هادي- للمستعمرين الجدد.. غادر مختاراً إلى عاصمة اليمن صنعاء، وبالاتجاه المعاكس لعاصمة العمالة والارتزاق الجارفة، متخذاً الموقف الصحيح أمام الله والتاريخ وعن قناعة وبملء إرادته ومن موقع كان فيه يمتلك افضلية على جميع الخونة لكنه غلب موقف المثقف المنتمي لليمن الماضي والحاضر والمستقبل.. اليمن الوطن والشعب الحضاري العريق والعظيم.

ولأن الدكتور عبدالعزيز بن حبتور سياسي مؤتمري محنك استثنائي الطراز كان يعي أن اختيار الوطن طريق صعب ومفروض بالأشواق لاسيما في هذه المرحلة من التاريخ اليمني والعربي والعالمى الذي فيه انقلب كل شيء رأساً على عقب- المبادئ والقيم والمواقف- لتكتسب المفاهيم معاني مغايرة لمضامينها ودلالاتها وأبعادها الحقيقية.. لم يهتم



وردتني نهاية الأسبوع الماضي رسالة من الأستاذ الكبير عبدالله سلام الحكيمي عبر تويتر يكرر فيها موقفه المعلن من قبل حينما طالب كل معارضي الرئيس الصالح بامتلاك شجاعة الاعتذار إليه لما تعرض له من ظلمهم حينما كانوا يحتجون عليه ويرفضون فهم واستيعاب أسباب توجهه وتركيزه على مسألة بناء وتعزيز قدرات وإمكانات المؤسسة العسكرية والأمنية وتسخييره لما يقترب من 65% أي ثلثي موازنة الدولة السنوية في كل عام من أعوام حكمه التي امتدت لأكثر من ثلثة عقود لصالح وزارتي الدفاع والداخلية، وفشلهم الذريع في إقناعه برؤيتهم لما يفضله ويصرون على أنه الصواب والأفضل بأن يستحوذ الجيش والأمن على ما نسبته 25% فقط أي ربع الموازنة، وتوجيه معظم الثلاثة أرباع المتبقية نحو تنمية وتعزيز قطاعي التعليم والصحة بصورة أساسية.

وفيما يلي نص الرسالة المشار إليها التي أرى أن من المهم والمفيد أن يطالعها جميع القراء الكرام (الحقيقة أن تلك رؤيتي كانت بعد العدوان بقليل ومع دخول العدوان عامه الثالث بكل جرائمه وبشعائعه وحققه الدين، ازدادت قناعة بصوابيتها، والحق أن في النقطة التي دارت حولها رؤيتي تتعلق ببناء وتسليح جيش قوي، وكنا نحن نعتقد أن زمن الحروب في القرن الواحد والعشرين ولى وانقضى، وأثبت العدوان المهجى على اليمن أننا كنا مخطئين في رؤيتنا تلك، وبالمقابل أدركنا أن نظرة صالح كانت تمتد إلى بعيد، وتحتمل ما لم نلاحظه نحن، فلا خير في إنسان يرى الحق حقاً فينكره أو يرى الباطل باطلاً فيزيين.

والاستاذ الكبير عبدالله سلام الحكيمي بما ورد في ثنايا رسالته تلك إنما يعلمنا نحن والأجيال الحالية والقادمة من الشباب روعة المعارضة الحققة، وجمال العودة والاعتراف بالحق إن تبين للمعارض خطأ ما كان يتبناه ويعتقده ويدافع عنه، فلا تأخذ العزة بالإثم ولا يكابر ولا يصر على موقف ما ثبت لديه قطعياً أنه خطأ محض، ولا يجد حرجاً أو غضاة أو ما يقلل أو ينتقص من مكانته أو مقداره إن هو جاهر بالاعتراف بخطأ موقفه واعتذر عنه، وطلب من غيره ممن وقعوا معه فيه بأن يحذوا حذوه فيبادروا بالاعتذار عنه، وعلى العكس من ذلك فإن من شأن ذلك الاعتراف إن حدث أن يزيد ويضاعف من احترام وتقدير وإجلال الآخرين له.

ومن أكبر علامات الجحود والفجور بما أنعمه الله علينا، أن يهدينا الله لرؤية الحق حقاً بأبصارنا وبصائرنا وواضحاً وجلياً ويزيل كل غشاوة كانت تحجبه عنا، فندير ظهورنا له ونتجاهله كأن لم يهدنا الله إليه علواً وغلواً واستعلاءً واستكباراً، ولا نكتفي بذلك فقط من الفجور والجحود بأنعم الله بل ونواصل العمل الدؤوب على إخفائه والتستر عليه، والإصرار على المضي في الانتصار للخطأ والدفاع عنه باستماتة مهما كلفنا ذلك من ثمن، وبكل ما وهبنا الله من قوة، وتلك صفة شيطانية تماماً، كيف لا وهو يطعم بأن يكون كل أولاد آدم متصفين بها، أولم تكن خطيئة الكبر والاعتلاء هي الخطيئة الوحيدة التي اقترها إبليس واستحق عليها لعنة الله وطرده نهائياً من رحمته ومغفرته إلى يوم القيامة، تلك الخطيئة هي التي دفعت به إلى عصيان أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام، كما يقول الحق تبارك وتعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) لأنه كما زينته لنفسه خيراً منه

## يد بيضاء امتدت إليكم.. فهل استجبتم لها؟!

د. عبدالرحمن أحمد ناجي



لأقصاه مراقب على مدار الساعة بالأقمار الصناعية التي تدور حول كوكب الأرض.

أما أن الزوان بعد مضي كل هذه الأيام والأشهر والسنوات أن تراجعوا أنفسكم وتقفوا موقفاً صادقاً حازماً شجاعاً يتفق مع كل ما يمكن أن يتقبله العقل والمنطق والفضيلة السوية؟!، أما أن الزوان بعد أن تثوبوا إلى رشكم فتستدعوا ضمانكم وتبثون فيها الحياة من جديد بعد أن وافقتم بملء إرادتكم على وضعها والتحفظ عليها طوال تلك الفترة في ثلاث جملتين؟!، أما أن الزوان بعد أن تقولوا لأنفسكم ولمن حولكم بكيفنا ما مضى من حماقة وأنايئة ونرجسية مفرطة أوقعنا أنفسنا وغيرنا فيها؟!، فما هي ذات اليد الكريمة التي اعتدناها وألفناها تمتد إلينا راسماً من جديد فاتحة لنا الأبواب على مصراعيها للعودة إلى وطننا بعد أن ظنناها باتت مؤبدة في وجوهنا للأبد، فإذا بتلك اليد الكريمة تمتد إلينا ملوأة بروح التسامح والتسامي وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الذاتية والحزبية الضيقة، وإن كان هناك من أخطأ، قد أقرت فأنها فلنحاسب عليها كل بمقدار ما اقترفته يدها، فلعل محاسبتنا وتطهيرنا في دنيانا الفانية إن نحن تبنا إلى الله، وأعلننا صراحة وعلى رؤوس الأشهاد أننا كنا ظالمين لأنفسنا وإلهائنا ولكل من لهم حق علينا، وأنها تانبون لرنا مستغفرون طامعون في عفوه ومغفرته ورضاه، تشفع لنا لدى الجبار المنتقم الذي نعلم أنه يهمل لكنه حاشاه أن يهمل.

ولتكن البداية والمنطلق في الاستجابة الذكية والواعية لل دعوة الكريمة التي وجهها الرئيس الصالح أثناء لقائه بالكتلة المؤتمرية من أعضاء مجلس النواب نهاية الأسبوع الماضي بما هو معهود عنه من سجايا الصفح والتسامح والتسامي والترفع، حينما ناشد بقية أعضاء البرلمان المتواجدين بالخارج والمقيدين منهم للعدوان على وطنهم بالعودة خلال فترة زمنية يحددها البرلمان أو الإعلان رسمياً خلال تلك الفترة إلى استكمال عودتهم عن عدولهم عما كانوا فيه من زلل وخطأ جسيم بحق وطنهم وشعبهم، ومطالبتهم - كمثقلين لشعبهم - المعتدين بالتوقف عن الاستمرار بعدوانهم والكف عن إزهاق أرواح المزيد من الأبرياء.

وهي فرصة تاريخية سائحة من رجل عرفوه وجربوه واختبروا مصداقيته ربما لن تتكرر من سواه، لذا فعليه استغلالها والاستفادة منها والتحلي بأقصى درجات الشجاعة لإقرار والاعتراف بخطأ وعدم صواب ما مضوا وساهموا فيه من قبل، وليكن عميد المعارضين وشيخهم بل منازع الأستاذ الكبير عبدالله سلام الحكيمي مثلهم وقدوهم النابضة أمام أعينهم، وهو المقيم بعيداً عن تراب وطنه في بريطانيا، ولا مصلحة ير تحجها في الرئيس الصالح ولا مغن يأمله أو يتعشم فيه منه، فذلك خير لهم ألف مرة من الاستمرار في العناد والتكبر والاستعلاء والمضي في الانتصار للباطل بعد ما رواه وشاهده وتيقنوا منه بصائرهم قبل أبصارهم من خلال كل ما حاق بوطنهم منذ بدء العدوان المهجى البربري وحتى اليوم، وهو العدوان الذي لم يستثن شيئاً على الإطلاق، وليتذكر من تملكته وسواس إبليس الرجيم منهم فظن أنه يملك القدرة على الإفلات من عدالة الأرض ومضى على عناده واستكباره، أنه لن يكون بمقدوره أبداً الهروب من عدالة السماء في دنياه أو في أخراه.. نسأل الله لهم ولنا الهداية، وهو وحده القادر على ذلك، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

## الذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر

نبيل محسن صلاح



في استكمال فترته الرئاسية وفقاً للشريعة الدستورية.. وهو الأمر الذي قلب موازين المعادلة رأساً على عقب وساعد بشكل كبير على ثبات وتماسك النظام والمؤتمر، الأمر الذي مكناه من الصمود أمام ذلك الوباء، ومواجهته لأكثر من عام ليس هذا فحسب بل أنه استطاع فرض تسوية سياسية عرفت بـ"المبادرة الخليجية" وتم التوقيع عليها في الرياض ومع ذلك لم تتحقق توقعات وتعهدات ومراهقات المتأمريين وظل المؤتمر صامداً، والمثير للدهشة أنه وبدلاً من أن تتراجع وتحنس شعبيته بعد تخلي قيادته عن السلطة إذا بها تزداد وتوسع يوماً بعد آخر لتصبح اليوم أكثر بكثير عما كانت عليه من ذي قبل..

ومرت الأيام وتواتت الأحداث ووقع العدوان السعودي على اليمن وزادت المؤامرات على المؤتمر وقيادته واعتقد أعداء المؤتمر والشعب في الداخل والخارج أنه لم يعد هناك أي شعبية للمؤتمر وقيادته..

فجاءت فعالية مرور الذكرى الأولى من العدوان في الـ26 من مارس عام 2016م (عام من الصمود) لتذهل كل أعداء المؤتمر

وخصومه وتسقط كل رهاناتهم ومزايدهم. وأظهرت الفعاليات المؤتمرية والمهرجانات والأمسيات عودة هذا التنظيم العملاق إلى قمة المجد بذلك الحضور الشعبي والجماهيري الكبير الذي شهدته القاعات والصالات التي أقيمت فيها الأمسيات الرضائية التي أقامها المؤتمر في مختلف المحافظات والدوائر والمدريات خلال شهر رمضان المبارك والتي تعد أكبر دليل وخير شاهد على ذلك

في اعتقادي أننا أمام أهم مرحلة تاريخية في حياة وتاريخ المؤتمر الشعبي العام ويمكن أن تكون مرحلة التكوين الحقيقي والتحول النوعي للمؤتمر من تنظيم تم تأسيسه على أساس أنه دولة إلى حزب وتنظيم سياسي راند ومستقل يعتمد في بقائه ووجوده على مبادئه وأفكاره التي يجسدها الميثاق الوطني وعلى ما يمتلكه من قاعدة شعبية وجماهيرية عريضة تمتد على مستوى رقعة وجغرافية مساحة الأرض اليمنية والتي أكاد أجزم بأنه لا يتمتع بها ولا ينافسها فيها أي حزب أو تنظيم سياسي آخر.. اليوم المؤتمر الشعبي العام وكافة أعضائه وقواعده وانصاره ومؤيديه يستعدون للاحتفال في الـ24 من شهر أغسطس بمناسبة مرور 35 عاماً على تأسيسه وهي مناسبة تستحق الاهتمام، يتوق إلى حضورها كل أعضاء المؤتمر في مختلف محافظات الجمهورية.

وننتظر أن يثبت المؤتمر من خلالها أنه التنظيم السياسي الرائد وصاحب أكبر قاعدة شعبية وجماهيرية على مستوى الساحة ورغم كيد الكاذبين ومكر الماكريين.